وجا عنه ايضا المال في هذا الزمان سلاح المؤمن وجا عن سفيان بن عيينة
رضي الله تعالى عنه من كان له مال فليصلحه وفي رواية عنه فليثمره وليكتسب
فانكم في زمان من احتاج فيه للناس كان اول من يبذل دينه قال الحافظ
السخاوي بعد ذكره ما مر وكان السفيانين رحمهما الله تعالى اشارا الى ما يروى عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان آخر الزمان لا بد للناس من الدراهم والدنانير
يقيم الرجل بها دينه ودنياه وعنه يأتي على الناس زمان من لم يكن معه
اصفر ولا ابيض لم يتهن بالعيش والدنانير والدراهم خواتيم الله في ارضه
من جاء منها قضيت حاجته ومن لم يجئ بها لم تقض حاجته بل يروى عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال انما يخشى المؤمن الفقر مخافة الآفات على دينه وكان
سعيد بن المسيب رضي الله تعالى عنه يقول اللهم انك تعلم اني لم اجمع المال الا
لاصون به حسبي وديني وعن ابي الزناد وقيل له لم تحب الدراهم وهي تدنيك
من الدنيا فقال هي وان ادنتني منها لقد صانتني عنها وعن ابي قلابة انه قال
لا يضركم دنيا اذا شكرتموها لله وكان يقول لايوب السختياني يا ايوب
الزم سوقك فان الغنى من العافية وعن عبد الرحمن بن ابزى قال نعم
العون على الدين اليسار وعن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال يا معشر القراء
استبقوا الخيرات وابتغوا من فضل الله ولا تكونوا عيالا على الناس
وقال ابو الدرداء من فقه الرجل استصلاحه معيشته ولاجل ذلك كله
ذهب كثيرون من العلماء الى تفضيل الغني الشاكر على الفقير الصابر وبه
صرح الحديث المشهور السابق بعضه ذهب اهل الدثور بالدرجات العلا

ثالثها الغضب والحقد والحسد وهما اقبح نتائج الغضب فاحتيج
الى معرفة حقيقة كل من الثلاثة وقبحه وذمه ودوائه اعلم انما وقع
بين الاقارب من التدابر والبغضاء والتقاطع فانما ينشا اولا عن محبة الدنيا
والبخل بها وثانيا عن الغضب لاجل فقدها المترتب عليه الحقد وثالثا
عن الحسد فيها فاحتجنا اولا الى بيان ذم الدنيا والبخل بها وما يتعلق بهما
لتخف مادة الغضب او تنعدم اذ لا يتجدد الغضب يقع غالبا الا من التزاحم على الدنيا
ومحبة الاستيثار بها والبخل بشيء منها ثم اذا وقع الغضب اثمر الحقد والحسد
وهما المهلكات المفسدات اذ اول ذنب عصي الله تعالى به الحسد والحقد لان ابليس
اللعين لما رأى ما انعم الله تعالى به على آدم صلى الله على نبينا وعليه وسلم حقد
عليه وابغضه ثم حسده حتى خالف امر ربه له بالسجود له فامتنع ولم يبال
ما حق عليه من العذاب الابدي واللعن السرمدي وغضب الله الاعظم
وعقابه الاكبر الافخم وقد انكشف للناظرين بنور اليقين ان الانسان
ينزع منه عرق الى الشيطان اللعين ليستفزه نار الغضب الى ان يقوى فيه
بحليه بما يتحلى به الشيطان حتى قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقلب
الباطل حقا وافتخر بما هو عين النقص اذ الطين افضل العناصر واشرف فيها
لان من شانه الانبات والصلاح والانتعاش والحياة والثمرة الطيبة
والخضروات العجيبة المختلفة والرزانة والسكون ومن شان النار
الاستعار والخفة والطيش والاهلاك والاعدام فعلم ان الغضب ونتيجته
المذكورتين كل منهما يخرج الانسان عن حسن الاعتدال الى قبيح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1